

## تكامل الأدوار بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التنمر المدرسي.

أمال ميلاد حديدان  
جامعة طرابلس - جنزور

ابتسام ميلاد حديدان  
جامعة طرابلس-السواني

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى تركيز الاهتمام على التنمر داخل المؤسسات التعليمية، وتسليط الضوء على التنمر المترتب على التنشئة الأسرية، والبحث سبل التكامل بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التنمر في البيئة المدرسية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، وخلصت النتائج إلى: إنه لن تختفي ظاهرة التنمر في المدارس بدون تضافر جميع الجهود، لذا يجب تحقيق التنسيق بين المدرسة والأسرة والأبناء للقضاء على ظاهرة التنمر في المدارس، وأن للأسرة دور مكمل وضروري للمدرسة وهو دور هام وحيوي، إذ يجب تنشئة الطفل على حب الخير والخلق الحسن وعدم إيذاء الغير، وضرورة العمل على اصدار تعليمات التي توصي بضرورة مكافحة جميع أشكال التنمر والاستهزاء والسخرية والعنف وغيره من الظواهر السلبية والهدامة بالبيئة المدرسية، وضرورة التنويع والتطوير في آليات التواصل مع الأسر وعدم الاكتفاء باجتماعات مجالس الآباء كآلية تقليدية للتواصل، ويجب على المدرسة مراقبة سلوكيات التلاميذ جيدا داخل الفصل الدراسي والمدرسة ككل، حتى يتم العلم بكل ما يصدر من التلاميذ خلال اليوم الدراسي، على أن يتم تعديل سلوك كل من يتنمر وتمكين الضحية من الدافع عن نفسه وإشراك المتفرجين على مساندة الضحية.

**الكلمات المفتاحية:** تكامل الأدوار، التنشئة الأسرية، التربية المدرسية، معالجة، التنمر المدرسي.

### المقدمة:

لقد أصبح من الأهمية بمكان إرساء مبدأ الدور التكاملي التربوي بين الأسرة والمدرسة باعتبارهما حاضنين أساسيين في إعداد النشء والأجيال للحياة والمجتمع، فالأسرة هي البيئة الأولى والأساسية لحدوث التفاعل بين الوالدين والأبناء، وهذا التفاعل له أثر بالغ الأثر في بناء سلوك الأبناء منذ طفولتهم، كما تعد المدرسة البيت الثاني الذي يساهم في تكملة بناء شخصية الأبناء، وهي بيئة للتعليم ولتلقّي المعارف والمعلومات والمهارات تتيح للأطفال التجمع التلقائي

بما يهيأ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة مبنية على أحاسيس ومشاعر، وتشكل دوافع وأهداف مشتركة لكونها كيان اجتماعي يساعد التلميذ ليكون وسيلة لنقل ما يستوعبه إلى أسرته وإلى المجتمع بأسره. وفي إطار مشكلة التتمر المدرسي فإن هذه الدراسة دعوة لتكامل كل من الاسرة والمدرسة لعلاج هذا المشكلة، ووفقا لذلك تضمنت الدراسة الدراسات السابقة والتعليق عليها، ومحور التتمر داخل المؤسسات التعليمية، ومحور التتمر المترتب على التنشئة الأسرية، ومحور التكامل بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التتمر المدرسي.

#### مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة التي ينتسب اليها الفرد طوال حياته وهي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الأبناء وسلوكهم وإمدادهم بالخبرات المبكرة، وهي تقوم بدور الوسيط بينهم وبين المجتمع المحيط بهم بكل ما فيه من مؤسسات وعادات وتقاليد وقيم وقوانين. وبالمقابل فإن المدرسة لا تقل أهمية في دورها عن الأسرة، لكونها تشاركها بمسؤولية اعداد النشء واكسابهم مواهبهم وقدراتهم وتنميتها عبر العملية التربوية بكل أبعادها، في الوقت الذي تعد فيه العملية التربوية معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أبرزهما المعلمين والوالدين، بحيث أنه لا بد أن يتفهم كلا منهما عمل الآخر وطبيعته ويتعاونوا في تأدية هذه الرسالة على خير وجه.

وفي إطار إن ظاهرة التتمر المدرسي من أكثر الظواهر انتشارا بين التلاميذ في جميع المراحل التعليمية بوجه عام ومرحلة التعليم الأساسي على وجه الخصوص، وفي إطار إن هذه الظاهرة تعد من أشد الظواهر خطورة وذلك لما يترتب عليها من نتائج سلبية على التلاميذ وعلى باقي عناصر العملية التعليمية على حد سواء، والتي تعوق كلا من الطرفين في تحقيق الأهداف المرجوة، فإن مشكلة هذه الدراسة تتمحور حول الإجابة على التساؤل التالي: ما مدي إمكانية تكامل الأدوار بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التتمر المدرسي؟

#### أهمية الدراسة:

1. القاء الضوء على ظاهرة التتمر المدرسي بوصفها مشكلة خطيرة يزداد معدلها في الأونة الأخيرة تهدد الأمن المدرسي وتشكل عائق لنجاح العملية التعليمية، إضافة إلى أنها تؤثر سلباً على تنشئة التلاميذ.

2. الإشارة إلى الأسرة ودورها الفعال والايجابي في عملية التنشئة الاسرية وتكوين سلوكيات الأبناء.

3. الحاجة لتفعيل الدور التكاملية بين الأسرة والمدرسة لمواجهة مشكلة التتمر.

#### أهداف الدراسة:

1. تركيز الاهتمام على التنمر داخل المؤسسات التعليمية.
  2. تسليط الضوء على التنمر المترتب على التنشئة الأسرية.
  3. بحث سبل التكامل بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التنمر المدرسي.
- المفاهيم الإجرائية:**
- تكامل الأدوار:** تناسق وترابط بين أجزاء الجهود المختلفة بين الأسرة والمدرسة، للوصول إلى درجة المثلى من الاطمئنان والسعادة والتربية.
- التنشئة الأسرية:** عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي تهدف إلى اكتساب الطفل سلوك مغاير، واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها.
- التربية المدرسية:** البيئة التعليمية المقصودة والمنظمة خصيصاً من قبل المجتمع للقيام بمهمة تربية الأفراد وتعليمهم وإعدادهم للمجتمع.
- معالجة:** وضع حلول موضوعية على أسس منهجية.
- التنمر المدرسي:** شكل من أشكال العدوان الممارس من تلميذ متنمر نحو تلميذ آخر أو أكثر وإيقاع الأذى عليه سواء كان لفظياً أو بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً أو جنسياً.
- المنهجية المتبعة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والكتب والدوريات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، لاستخلاص النتائج والخروج بمجموعة من التوصيات.
- الدراسات السابقة:**

**دراسة باسم سليمان صالح وآخرون (2022):** بعنوان دور بعض المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة التنمر في الحلقة الابتدائية بمحافظة أسيوط- دراسة ميدانية، والتي هدفت إلى التعرف على محالات التكامل بين الأسرة والمدرسة وأساليب تحقيقها لمواجهة التنمر، والكشف عن واقع مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل التوصل إلى وضع تصور مقترح بتفعيل الدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة لمواجهة التنمر المدرسي، وقد كشفت النتائج: أن دور المدرسة كان متوسط في مواجهة ظاهرة التنمر، ويرجع ذلك إلى إغفال أهداف المدرسة لظاهرة التنمر وضعف تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على وضع الحلول لها. كما تبين ضعف الاهتمام بتوعية التلاميذ بكيفية التعامل مع النزاعات بأسلوب غير عدواني، وعدم الاهتمام بإكساب التلاميذ مهارات التفكير الناقد وإدارة الذات، ووجود فجوة بين المفردات ومشكلات التلاميذ وإغفال المناهج الدراسية للمشكلات الاجتماعية، وعدم الاهتمام بالأنشطة المدرسية بصفة عامة

وعدم استغلال الأنشطة التعليمية والترفيهية لمواجهة التنمر بصفة خاصة، عدم الوعي بظاهرة التنمر وأبعادها وآثارها(1).

**دراسة أمنة محمد القنזור (2021):** بعنوان التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية وعلاقته بالتنمر المدرسي- دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيات الاجتماعيات في مدينة مصراته، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية والمدرسية والتنمر الجسدي والتنمر اللفظي والتنمر الانفعالي. وكشفت النتائج: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية والمدرسية والتنمر اللفظي، عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية والمدرسية والتنمر الجسد، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية والمدرسية والتنمر الانفعالي(2).

**دراسة رملة عباد (2020):** بعنوان أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى المراهق-دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى والثانية متوسط بمتوسطة معزیز عبد الكريم بأم البواقي، والتي هدفت إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في تشكيل سلوك التنمر المدرسي لدي التلميذ المراهق، من خلال التعرف على مستوى السلوك المتنمر، والتعرف على أساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في تشكيل سلوك المتنمر، ومعرفة العلاقة بين السلوك المتنمر والمعاملة الوالدية لدى المتنمرين، وبينت النتائج: أنه كلما زاد أسلوب الحزم والديمقراطية قل التنمر فهما مرتبطان سلبيا، وأنه كلما زاد إهمال وتساهل الوالدين زادت إمكانية نشوء السلوك التنمر(3).

**دراسة سوسن السكاف وأحمد أنيس الحسون (2020):** بعنوان أهمية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في تنمية شخصية الطفل، والتي هدفت إلى تسليط الضوء على موضوع مهم وهو التكامل بين الأسرة والمدرسة وما قد ينتج عنه من عوامل تفاعلية، وتوضيح أهمية دور التكامل التربوي في بناء شخصية الطفل والتي تستجيب لمتطلبات التحديات والإصلاحات الحضارية، وتوعية أولياء الأمور والمعلمين بالدور الحقيقي الذي يجب أن يقوموا به من أجل تحسين وتطوير شخصية الطفل بشكل إيجابي. وخلصت النتائج إلى: لكي تعدو المدرسة مركز اشعاع تربوي علمي واجتماعي في البيئة والمجتمع فإن عليها أن تسعى لرفع مستوى الحياة في المجتمع، وهذا يتطلب منها توطيد علاقاتها بالأسرة التي نشأ فيها طلابها وانطلقوا منها للحياة واكتسبوا خبراتهم، وبالتالي فإن توثيق هذه الصلة شرط أساس لرفع مستوى فاعلية المدرسة ونجاح العملية التربوية(4).

**دراسة مريم عميرة (2019):** بعنوان المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية بمقاطعة تقرت-ورقلة، والتي هدفت إلى معرفة طبيعة المناخ الأسري ومعرفة مستوى التنمر المدرسي، والكشف عن العلاقة التي تجمع بينهما وخلصت النتائج إلى: أن طبيعة المناخ الأسري السوي يمنع وجود التنمر، وإن مستوى التنمر المدرسي يكون مرتفع في حال أن المناخ الأسري كان قاسي، وأنه توجد علاقة قوية بين المناخ الأسري والتنمر المدرسي(5).

**دراسة فاطمة هاشم المالكي وأسامة حميد الصوفي (2012):** بعنوان التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتنمر لدى الأطفال، وكشفت النتائج: أن معامل الارتباط بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية دال احصائياً في أساليب الإهمال، التذبذب، التسامح، التسلط، الحزم، وإن سلوك الأطفال التنمري يزداد كلما زاد إهمال أو تساهل أو تسلط الوالدين(6).

**دراسة ابتسام ميلاد حديدان (2005):** الأسلوب التسلطي للوالدين وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتي هدفت إلى: تتبع ظاهرة السلوك العدواني الناتجة عن المعاملة الوالدية التسلطية من خلال المعاملة التي يتلقاها الطفل في الوسط الأسري التسلطي، محاولة لتفسير المعاملة الوالدية التسلطية التي تمارس على الأطفال خلال تفاعلهم من الكبار المحيطين بهم بحيث أصبحوا عدوانيين. وخلصت النتائج إلى: أنه توجد علاقة ارتباطية بين العدوان وبين التسلط، تزداد العلاقة الارتباطية بين عدوان الأبناء تسلط الوالدين كلما كانت البيئة الاجتماعية سلبية، تزداد العلاقة الارتباطية بين عدوان الأبناء تسلط الوالدين كلما كانت ثقافة الوالدين منخفضة، تزداد العلاقة الارتباطية بين عدوان الأبناء تسلط الوالدين كلما كانت المكانة الاجتماعية(7).

#### التعليق:

. تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اغفال أهداف المدرسة لظاهرة التنمر وضعف تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على وضع الحلول لها. كما تبين ضعف الاهتمام بتوعية التلاميذ بكيفية التعامل مع النزاعات بأسلوب غير عدواني، وعدم الاهتمام بإكساب التلاميذ مهارات التفكير الناقد وإدارة الذات.

. تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أنه لكي تعدو المدرسة مركز إشعاع تربوي علمي واجتماعي في البيئة والمجتمع فإن عليها أن تسعى لرفع مستوى الحياة في المجتمع، وهذا يتطلب منها توطيد علاقاتها بالأسرة التي نشأ فيها طلابها وانطلقوا منها للحياة واكتسبوا

خبراتهم، وبالتالي فإن توثيق هذه الصلة شرط أساس لرفع مستوى فاعلية المدرسة ونجاح العملية التربوية.

. أنه توجد علاقة قوية بين المناخ الأسري والتنمر المدرسي.

. جمعت الدراسات السابقة بين متغيرات الدراسة حيث أن بعضها كان مهتم بالتنمر المدرسي، وبعضها الآخر ركز اهتمامه على تأثير التنشئة الأسرية في حدوث التنمر داخل المدارس، والقى بعضها الضوء على التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة، وما تحاول هذه الدراسة اضافته دراسة التكامل بين الاسرة والمدرسة لمعالجة التنمر المدرسي.

### التنمر داخل المؤسسات التعليمية:

إن مشكلة التنمر المدرسي قد انتشرت في الآونة الأخيرة على نطاق واسع بين التلاميذ، وارتبط التنمر بالبيئة المدرسية بوصفها المكان الأكثر صلاحية لهذا السلوك، نظراً لاحتكاك التلاميذ مع بعضهم البعض داخل البيئة الصفية. ويعد التنمر بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين بكافة أشكاله وصوره من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو على ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل، إذ يؤثر التنمر المدرسي على البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي. ويعد التنمر سلوك شائع بين الأطفال والمراهقين فحوالي (30%) منهم في الفصول الدراسية من السادس إلى أولي ثانوي يحدث التنمر بينهم، إذ يصل التنمر إلى ذروته خلال المراهقة المبكرة ويتناقص تدريجياً كلما تقدمت مرحلة المراهقة، وأكد الباحث أن ذلك بقوله يبدأ التنمر في مرحلة ما قبل المدرسة ويبلغ الذرة خلال المرحلة الإعدادية، ثم يأخذ في الهبوط خلال المرحلة الثانوية باستثناء التنمر من خلال السخرية، إذ إننا لا نسمع الكثير عن حدوث التنمر في الجامعات (8).

وتعتبر المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل بها التلاميذ وتلعب دوراً أساسياً في بناء الشخصية السوية للطفل وتأسس نموه المعرفي والنفسي والاجتماعي، إلا أنه هناك الكثير من الظواهر التي تظهر في البيئة المدرسية والتي باتت في تزايد مستمر من بينها ظاهرة العدوان أو ما يسمى بالتنمر المدرسي، حيث إن هذه المشكلة تعتبر سبب هام ومؤثر في تعثر الكثير من التلاميذ في دراستهم. وتعد مشكلة التنمر المدرسي من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً في المدارس، ولقيت اهتماماً لدى المهتمين في التربية والتعليم، حيث تعتبر عامل مهم ومؤثر في مشوار التلميذ التعليمي، فقد يصل تأثيرها إلى حد توقف التلميذ عن المدرسة وانعزاله عن محيطه الاجتماعي. وللحضاء على ظاهرة التنمر المدرسي فإن ذلك يحتاج إلى تضافر جهود الأسرة والمدرسة معاً، فالمدرسة عليها تعليم التلاميذ بعض الأسس والمبادئ التي تسبق العلم

لكي يكون التلميذ ذا خلق وسمعة حسنة بين أقرانه، ويكون ذلك من خلال مراقبة التلميذ خلال اليوم الدراسي ومعاينة المنتمر ودعم الضحية، وهنا على المدرسة العمل على التواصل مع أسرة المنتمر والضحية، كون الأسرة والمدرسة مكملان لبعضهما في أداء أدوارهما اتجاه الأبناء، فالأسرة على سبيل المثال مهمتها مراقبة الابن وعدم تحريضه على إيذاء الغير، كتحريض الابن على رد الاعتداء في حال تعرضه له خلال اليوم الدراسي، لأن ذلك من شأنه المساهمة في ازدياد حجم المشكلة وخروجها عن سيطرة الأسرة والمدرسة، وبالتالي فإنه على الأسرة توجيه الأبناء التوجيه السليم عند تعرضهم للنتمر داخل المدرسة كالذهاب إلى المسؤولين في المدرسة وتقديم شكوى رسمية في المنتمر، والمفترض من الإدارة المدرسية معاينة التلميذ بالطرق التربوية السليمة وأيضاً تبليغ أسرته، لأنه من المهم تضافر جميع الجهود الأسرية والمدرسية ومن كلا الطرفين المنتمر والضحية للقضاء على ظاهرة التمر(9).

إن آثار التمر مؤلمة ومهينة وقد تسبب للضحايا حالة من اليأس والضيق والارتباك. ويفقد هؤلاء التلاميذ احترامهم ويشعرون بالقلق وعدم الأمان، بالإضافة إلى ذلك قد يتعرض الضحايا للإصابة البدنية، وقد يتأثر تركيزهم وانتباههم في العملية التعليمية وربما يرفضون الذهاب إلى المدرسة كي يتجنبوا التعرض للنتمر، ومع الوجود الدائم للتهديد بالنتمر يشعر هؤلاء الأطفال بالقلق والافتقار إلى الأمان، كما يجدون صعوبة في تكوين صداقات من نفس السن، ولا يستطيعون تكوين مهارات استقلالية، حيث يكونون أكثر عرضة للاستغلال وقد تنقصهم مهارات تأكيد الذات، والعديد من الضحايا ربما تظهر لديهم أعراض بدنية نفسية مثل الصداع وآلام البطن، وفي بعض الأحيان يصل حط الضحايا من قدر أنفسهم لمستوى متدني للغاية بحيث يرون أن الانتحار هو المخرج الوحيد لما هم فيه(10).

إن التمر المتواصل طوال سنوات المدرسة ربما يتسبب أيضاً في تأثيرات سلبية طويلة الأمد على الضحايا تمتد إلى سنوات بعد مرحلة المدرسة، فضحايا التمر يبدون في أولى سنوات حياتهم أكثر ميلاً للاكتئاب ومن التقليل من قدر أنفسهم مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا للنتمر أثناء مرحلة الدراسة، لذلك يبدو من الضروري إيقاف التمر المدرسي حتى يمكن منع أو التقليل منالعواقب السلبية القصيرة والطويلة الأمد. إن التمر ليس فقط سلوكاً انعزالياً من جانب مرتكبيه بل يعتبر أيضاً بصفة عامة جزءاً من نمط سلوكي مضاد للمجتمع ومحطم أو مضعف لقواعده المنظمة له، ويكون من التلاميذ ممن اعتادوا التمر على الآخرين وخصوصاً الأولاد، فهم أقرب احتمالاً للمشاركة في سلوك اجتماعي غير مقبول مثل الاعتداء على ممتلكات الآخرين والسرقه من المحلات والتغيب عن المدرسة واستخدام المخدرات بصفة متكررة. إذ

وجد أن نسبة (60%) تقريباً من الأولاد الذين صنّفوا كمعتدين في المرحلة من الصف السادس إلى الصف التاسع على أساس ترشيح المدرسين ومعدلات الأقران، قد أدينوا مرة واحدة على الأقل في جريمة مسجلة رسمياً بوصولهم سن الرابعة والعشرين، وذلك مقارنة بنسبة (23%) من الأولاد الذين لم يصنّفوا كمعتدين. ويشكل معتادو التنمر على الآخرين في المدارس في سنوات حياتهم الأولى أربعة أضعاف ممن ينتكسون ويرتكبون جرائم خطيرة نسبياً حسب سجلات الإجرام الرسمية، وذلك مقارنة بغيرهم من التلاميذ العاديين. لذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار من يحتمل أن يصبح منتماً أو أن يمارس التنمر ضد غيره لوقف سيره في هذا المسلك غير الاجتماعي وإعادة توجيهه للتصرف على النحو المقبول اجتماعياً(11).

إن نسبة (70 إلى 80%) من الشباب الذين ليسوا بمنتّمين أو من ضحاياهم أيضاً معرضون لأن يتأثروا بالتنمر، فمشاهدتهم لزملائهم بالفصل وهم يتعرضون للسخرية من قبل الرفاق الآخرين أو الضرب يزيد من مستوى القلق لديهم يومياً، علاوة على ذلك فإنه إذا لم تتدخل هيئة المدرسة في وقف سلوكيات التنمر هذه فإنه يتم خلق مناخ مدرسي تنبت فيه قيم العدوانية، ما يكتسب فيه المنتّمون أوضاعاً ومكانة اجتماعية وهو ما يؤدي إلى انتشار ثقافة التنمر بوجه عام في مجتمع المدرسة. وبذلك فالتلاميذ يمكن أن يتأثروا بالتنمر إما بشكل مباشر أو غير مباشر وهذه الآثار تتنوع من المشاكل الصحية والنفسية للفرد، إلى تبني ورعاية قيم اجتماعية عدوانية وتبني ثقافة التنمر بالنسبة لمجتمع المدرسة ككل(12).

#### التنمر المترتب على التنشئة الأسرية:

إن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع وهي البيئة التي ينشأ بها الأبناء منذ اللحظات الأولى لطفولتهم يمارسون فيها علاقاتهم الإنسانية، حيث تقوم بتنشئة أبنائها مستخدمة في ذلك عدة أساليب تختلف من أسرة إلى أخرى، فنجد أسرة تتسم بتنشئتها لأبنائها بالقسوة والعقاب وأخرى تعطي الحرية للأبناء وتنفهم وتقبلهم، فالعلاقة الإيجابية بين الوالدين والأبناء من العوامل المهمة في التنشئة الأسرية السوية، والجو العاطفي في الأسرة من أهم العوامل الإيجابية المؤثرة في شخصية الطفل وتنمية استعداداته وقدراته النفسية والعقلية في جميع مراحل حياته(13).

أن التنشئة الأسرية تساهم بدرجة كبيرة في انتشار ظاهرة التنمر المدرسي ذلك لأن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة وشعور الأبناء بعدم الأمان والاستفزاز العاطفي والعيش في أجواء أسرية تسودها النزاعات المستمرة بين الزوجين وافتقار الأبناء للقوة الحسنة والنموذج الجيد يقود إلى ممارسة العنف والتنمر على الآخرين. أن العنف الأسري يعتبر من أهم أسباب التنمر

فالأطفال الذين ينشئون في جو أسري يسوده العنف بين الزوجين أو اتجاه الأبناء يتطبعوا بالعنف، ذلك لأنهم لا بد أن يتأثروا بما يشاهدهن بما مورس عليهم، ومن ثم فإن الأطفال الذين يتعرضون للعنف في الأسرة يميلون إلى ممارسة العنف والتتمر على التلاميذ الأضعف في المدرسة. والمناخ الأسري يلعب دوراً هاماً في تكوين واكتساب السلوكيات للأبناء، فهو يؤثر على الأبناء فيصبحوا يمارسونه اتجاه الأضعف منهم في المدرسة (14).

وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، إلا أنه يمكن وتحت ظروف معينة، ممكن أن تكون مصدرا من مصادر العنف بل وربما تكون مصدرا للثقافة الاحترافية المدرسية، تلقن أفرادها ثقافة الانحراف وتمرنهم على فنون الانحراف سوءا كان ذلك مقصودا أو غير مقصودا، فالتربية الأسرية الخاطئة هي من أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف والإجرام، لذلك فإن نوعية العلاقات السائدة داخل أسرة التلميذ لها دور في دفع التلميذ إلى ممارسة العنف في وسطه المدرسي، خاصة اذا ما كان يعيش بداخل علاقات أسرية سيئة ومضطربة ويسودها التفكك الأسري. مما لا شك فيه أن التربية الأسرية وطريقة المعاملة في البيت ترتبط ارتباط مباشر في تشكيل شخصية الطفل وسلوكياته وأخلاقه خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد تشكل عاملا محفزا للتلميذ على ممارسة العنف في الوسط المدرسي (15).

كما أن تعرض الأسرة للطلاق أو الهجرة أو الانفصال يؤدي بالأبناء إلى مشكلات متعددة أبرزها عدم الاستقرار في الدراسة وكثرة الغياب والهروب بكافة ألوانه، كما أن انحصار سلطة الأسرة تتيح لهم الفرصة أن يستقلوا بفكرهم وشخصياتهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم، فان ذلك يتطلب بالضرورة نوعا من المساعدة التي تهيئ للتلاميذ مجالا صحيا في استخدام استقلاليتهم استخداما بناءا أو ايجابيا، كذلك سياسة الضغط من جانب الوالدين تجاه الأبناء أو العنف في المعاملة باستخدام العقاب البدني أو الحرمان أو السب أو التهديد، كل هذا يؤثر كثيرا في قدرة التلميذ على التركيز والاستيعاب، كما أن عدم توفر جو الثقة بين الأبناء و الآباء يمنع السماح بتبادل وجهات النظر في مشاكل الأبناء أو مجرد المصارحة الأمر الذي يعقد الامور و يفقد التلميذ الثقة في مواجهتها (16).

ويعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التتمر المدرسي، فالطفل عندما ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين او تجاه الأبناء لا بد أن يتأثر بما شاهده أو مارس عليه، وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة يميل إلى ممارسة العنف على التلاميذ الأضعف في المدرسة. فلقد أظهرت الدراسات أن للتنشئة الأسرية لها دور في ارتفاع نسبة العنف والتتمر بين

الأقران في المدارس، وهذه الأسباب تكمن في طريقة تربية الأهل لأطفالهم، مثل التذبذب في اتخاذ القرارات، وعدم الاتفاق على أسلوب معين في الثواب والعقاب بين الوالدين، مما يؤدي إلى اختلاف على القوانين في المنزل مما ينتج عنه أطفال متتمرين مع أقرانهم في المدارس. كما أن التساهل في التربية وعدم عقاب الأطفال على أخطائهم يؤدي إلى سلوكيات عنيفة من قبل الأطفال في المدارس، وحسب نتائج دراسة القحطاني أن العوامل الأسرية التي تساهم بدرجة كبيرة في انتشار ظاهرة التنمر المدرسي أسلوب التربية الخاطئة للأبناء، وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار العاطفي في الأسرة، والنزاعات المستمر بين الوالدين وافتقار الوالدين للقوة الحسنة والنموذج الجيد في الأسرة (17).

وتنشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكيا وتعتبر أن مقياس أدائها لوظيفتها تجاه أبنائها هو تلبية احتياجاتهم المادية من مسكن وملبس ومأكل، وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبون حاجاتهم من المال أو النزهة وغيره من المتطلبات المادية فقط، ويتناسون أن الصفات السيئة وتربيتهم على التربية الحسنة، وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو انشغالهما معا عن أبنائهما مع إلقاء التبعة على غيرهم من المدرسين أو المربيات، وربما قد نجد سببا لانحراف الابن أو تشوّهه نفسيا نتيجة الخطاء التربوي الواقع من أبويه (18).

#### التكامل بين التنشئة الأسرية والتربية المدرسية لمعالجة التنمر المدرسي:

إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة عالقة تبادلية، فالأسرة هي المؤسسة الوحيدة المخولة لتربية أبنائها خلال مراحل عمرهم الأولى حتى دخولهم للمدرسة، والمدرسة هي التي تستقبل الأبناء وتعمل جنبا إلى جنب مع أسرهم من أجل تربيتهم وتعليمهم، وهذا لا يعني أن وظيفة الأسرة تنتهي عند استقبال الأبناء في المدرسة، فهي أيضا مسؤولة عن التحصيل العلمي للأبناء، ومتابعة ما يمرون به من مواقف داخل المدرسة، وأيضا الأسرة تعمل على إثراء حياة الأبناء الثقافية من أجل تنمية شخصيتهم. على الأسرة أثناء تنشئتها لأبنائها العمل على عدة أمور من شأنها المساهمة في إثراء حياتهم، ولعل تنمية شخصيتهم وصقل المواهب التي يمتلكونها واكتشاف قدراتهم الذاتية من أهم وظائف الأسرة، وتقوم الأسرة أيضا بتنمية مشاعر الأبناء، فهذا الأمر أيضا مهما جدا، فانعدام المشاعر من شأنه خلق شخصية سلبية لا تهتم بمحيطها، وأيضا من شأن الأسرة الاهتمام بالأبناء واستغلال أوقات فراغهم فيما يفيدهم، ومراقبتهم باستمرار والتعرف على أصدقائهم لأن الأصدقاء عنصر مهم وأساسي في تشكيل أخلاقيات الأبناء (19).

أن تربية الأطفال على أسس سليمة ليست عملية سهلة في هذا العصر، وقد شهد ميدان رعاية الطفولة تطورات جذرية على مستوى الأسرة والمدرسة لذا يجب التركيز على دور الأسرة والمدرسة في هذا المجال وتوعيتها بأساليب تربية الأطفال وتنشئتهم، ويذكر البعض أن التربية توصف بأنها عملية متكاملة شاملة متوازية لا تقتصر على جانب من جوانب الشخصية تخاطب عاطفة الفرد ووجدانه وقلبه وضميره وتربيته على الفضيلة والخير وحب الناس والتجرد من الأنانية وجب الذات. وإذ أمعنا في مجالات التربية نجد أن كلها وحدة متكاملة لا تتجزأ بأي حال من الأحوال، ففي حال حدوث مشكلة مع أحد أبنائنا لا ننظر إليها من الناحية الجسمية أو العقلية فقط، بل ينبغي أن ننظر إليها من جميع الجوانب، لذا يجب التأكيد على الدور التكاملي في مجالات التربية للأطفال. كما ينبغي أن تتعاون الأسرة والمدرسة وأجهزة الاعلام والثقافة من أجل تقديم مواد ووسائط ثقافية ممتعة ومعلمة في ذات الوقت، يقبل عليها الأطفال تستطيع أن تؤثر في بناء قيم وأفكار وتوجهات التي رغب أن تنشأ في شخصية أبنائنا(20).

لقد بات لزاما على المربين سواء الأولياء أو المعلمين أن يؤمنوا بمنظور التكامل بين أدوار الأسرة والمدرسة، على اعتبار إن المشاكل التي يواجهها التلميذ بالمؤسسة التربوية لا تعود دائما إلى ذاتيته وحدها أو إلى الأسرة أو المدرسة منفصلين، بل تعود أساسا للتفاعلات والعلاقات السائدة بين مختلف هذه الأطراف. كما أن هذا المنظور أي منظور التكامل يقتضي تجاوز المفهوم أو الطرق التقليدية لإشكاليه طبيعة العلاقة بين الأسرة والمدرسة، في أن الأسرة تخاطب العواطف وهي مخصصة للتربية، أي كل العادات الاخلاقية والاجتماعية المستوعبة خارج المدرسة، وفي أن المدرسة نخاطب العقل وهي مخصصة للتعليم أي كل يخص الطالب داخل الفصل الدراسي(21).

كانت الأسرة والمدرسة مؤسستين تربويتين معزولتين عن بعضهما البعض منذ القدم، حيث اقتصرت نظرة الأسرة للمدرسة على إنها دائرة رسمية لا يجوز التدخل في شؤونها، في حين باتت المدرسة منغلقة على نفسها في إطار محدود لا يخرج صدها عن أسوارها، بحث لا تهتم بما يجري في البيئة الأسرية والمجتمعية من أوجه نشاط ولا يعينها معرفة أو فهم أسباب تصرفات تلاميذها ولماذا يسلكون سلوك معين، ولا ظروف بيئاتهم ولا ما يواجهون من مشكلات يومية، بمعنى أن التواصل والتعاون والتكامل بين المؤسستين كان شبه معدوم، ولكن بتطور العلوم وتغير الحياة وتحولاتها تغيرت أنظمة التعليم وتطورت بعض مفاهيمه، وتجددت نظريات وأنظمة التواصل التربوي بين الأطراف المعنية لإغناء العملية التربوية مدرسيا ومنزليا. وقد تناولت العديد من الدراسات التربوية التي اهتمت بهذا الشأن أشكال المشاركة الوالدية في تمرس

الأبناء(22). وقد اقترح جوي ابستاين 1992 في هذا الصدد ستة أشكال للمشاركة الوالدية، يمكنها أن تساهم في عقد التواصل والتعاون بين الأسرة والمدرسة وهي:

. دعم المدارس لأولياء ومطالبتهم بحضور ورش عمل وندوات حول تنمية شخصية الطفل أو المراهق، وكذلك التعرف على طبيعة ظروف البيئة العائلية المثلى لعملية التعلم.

. الالتزامات الأساسية للمدرسة مثل الالتزام بأنماط التفاعل والتعامل مع أولياء الأمور فيما يخص البرامج الدراسية ومدى مناسبتها للتلميذ.

. دعم الأسرة للمدارس كأن يتطوع الأولياء لحضور المناسبات الخاصة، مثل الأنشطة الثقافية والفكرية.

. اشراك الوالدين في أنشطة التعلم في البيت مثل اقتراح مواد تربوية وأنشطة من قبل الوالدين.

. اشراك الاولياء في الإدارة مثل المشاركة في اجتماعات لجنة المدرسة ومجالس التوجيه.

. التعاون مع المجتمع على سبيل المثال، وتقاسم الموارد والعلاقات مع منظمات المجتمع المحلي(23).

#### النتائج:

1. لن تختفي ظاهرة التنمر في المدارس بدون تضافر جميع الجهود، لذا يجب تحقيق التنسيق بين المدرسة والأسرة والأبناء للقضاء على ظاهرة التنمر في المدارس.
2. للأسرة دور مكمل وضروري للمدرسة وهو دور هام وحيوي، إذ يجب تنشئة الطفل على حب الخير والخلق الحسن وعدم إيذاء الغير، كما يجب عليها عدم تحريض الأبناء على رد الضرب أو الاعتداء إذا ما تعرضوا له خلال اليوم الدراسي، ففي ذلك زيادة لحجم المشكلة ومساهمة في خروجها عن حد السيطرة ولذلك عواقب وخيمة للغاية.
3. ضرورة العمل على اصدار تعليمات التي توصي بضرورة مكافحة جميع أشكال التنمر والاستهزاء والسخرية والعنف وغيره من الظواهر السلبية والهدامة بالبيئة المدرسية.
4. ضرورة التنويع والتطوير في آليات التواصل مع الأسر وعدم الاكتفاء باجتماعات مجالس الآباء كآلية تقليدية للتواصل، واستبدالها بأسابيع ثقافية ومسابقات مثل مسابقة المدرسة صديقة الأسرة والمسابقة الثقافية بين الأسر ومسابقة الأسرة المثالية وغيرها، وورش عمل مشتركة وبرامج تربوية واجتماعية وأسرية هادفة لمعالجة ظاهرة التنمر.
5. العمل على انتشار الحب والإخاء والسلام ويجب على المدرسة مراقبة سلوكيات التلاميذ جيدا داخل الفصل الدراسي والمدرسة ككل، حتى يتم العلم بكل ما يصدر من التلاميذ خلال اليوم

الدراسي، على أن يتم تعديل سلوك كل من يتنمر وتمكين الضحية من الدافع عن نفسه واشراك المتفرجين على مساندة الضحية.

#### التوصيات:

. العمل على اعداد برامج ارشادية لتفعيل تكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة.  
. العمل على تأسيس برامج علاجية لمشكلة التنمر بحيث يتعلم كل من الاسرة والمدرسة كيف مواجهة التنمر في حال حدوثه.

#### الهوامش:

1. باسم سليمان صالح وآخرون (2022)، دور بعض المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة التنمر في الحلقة الابتدائية بمحافظة أسبوط- دراسة ميدانية، المجلة التربوية لتعليم الكبار، المجلد الرابع، العدد الثاني، 379-407.
2. أمينة محمد القننور (2021)، التكامل الوظيفي في الأدوار الأسرية وعلاقته بالتنمر المدرسي- دراسة ميدانية على عينة من الاخصائيات الاجتماعيات في مدينة مصراته، مجلة السائل العلمية المحكمة، العدد الثاني والثامنون
3. رملة عباد (2020)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدى المراهق- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى والثانية متوسط بمتوسطة معزیز عبد الكريم بأم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي مهدي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية
4. سوسن السكاف وأحمد أنيس الحسون (2020)، أهمية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في تنمية شخصية الطفل، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد التاسع، 225-229.
5. مريم عميرة (2019)، المناخ الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية بمقاطعة تقرت-ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية.
6. فاطمة هاشم المالكي وأسامة حميد الصوفي (2012)، التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة والوالدية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
7. ابتسام ميلاد حديدان (2005)، الأسلوب التسلطي وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير منشورة، دار ابن خلدون، القاهرة.
8. مجدي محمد الدسوقي (2016)، مقياس السلوك التنمرى للأطفال والمراهقين، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، ص15.

9. علي موسى الصحبين ومحمد فرحات القضاة (2000)، سلوك المتنمر عند الأطفال والمراهقة - مفهومه - أسبابه - علاجه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص87.
10. حنان أسعد خوخ (2012)، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم النفسية، المجلد الثالث عشر، العدد الرابع، 275-255.
11. عبد العزيز إبراهيم سليم (2011)، المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال، دار المسيرة، عمان، ص111.
12. بشير معمريّة (2004)، أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد الرابع، 222-198.
13. عبد العزيز إبراهيم سليم (2011)، مرجع سابق، ص120.
14. حمد محمد مبارك (2001) علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ص32.
15. أميمة منير جادو (2005)، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والاعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص74.
16. معن خليل العمر (2004)، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
17. نوره بنت سعد القحطاني (2012)، التنمر المدرسي وبرامج التدخل، جامعة الملك سعود، الرياض، ص22.
18. خديجة نيداني وآخرون (2004)، الأسرة والمدرسة سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع، دار قرطبة للنشر، وهران، ص189.
19. حمد محمد مبارك (2001)، مرجع سابق، ص40.
20. جمعة رسول (2018)، الأسرة والمدرسة ضرورة التكامل، مجلة الوعي الإسلامي العربي، العدد 641، 229-278.
21. على أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب (2004)، علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية وطبقتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الشارقة، ص121.
22. عبد القادر القصير (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدرسة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص87.
23. محمد لبيب النجحي (2021)، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، ص44.